

بحار الأنوار

[46] الطيبة، وربما وقعت من أوكارها عند سماع ذلك فيأخذها الصياد (1). وقال: القطا معروف واحدة قطاة، وهو نوعان كدري وجوني، وزاد الجوهري نوعا ثالثا وهو القطا (2)، والكدري أغبر اللون رقص الظهر والبطون صفر الحلق قصار الاذنان، وهي ألطف من الجونية، والجونية سود بطون الاجنحة والقوادم، وظهرها أغبر أرقط تعلوه صفرة (3)، وإنما سميت جونية لأنها لا تفصح بصوتها إذا صوتت، وإنما تغرغر بصوت في حلقها، والكدرية فصيحة تنادي باسمها (4)، وفي طبعها أنها إذا أرادت الماء ارتفعت من أفاحيصها أسرابا (5) لا متفرقة عند طلوع الفجر فتقطع إلى حين طلوع الشمس مسيرة سبع مراحل فحينئذ تقع على الماء فتشرب نهلا (6)، والعرب تصف القطا بحسن المشي وتشبه مشي النساء الخفريات بمشيها (7)، وروى ابن حيان وغيره من حديث أبي ذر رضي الله عنه وابن ماجه من حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وآله قال: من بنى مسجدًا ولو كمفحص قطاة بنى الله تعالى له بيتا في الجنة. مفحص القطاة بفتح الميم: موضعها الذي تجثم (8) فيه وتبيض كأنها تفحص

(1) حياة الحيوان 2: 168 و 169 زاد فيه:

وحكمها: حل الاكل لأنها من الطيبات. (2) هكذا في الكتاب والصحيح كما في المصدر: الغطاء. (3) زاد في المصدر: وهي أكبر من الكدري تعدل جونية بكدرتين. (4) زاد في المصدر: ولا تضع القطا بيضا الا افرادا. (5) جمع السرب: القطيع من الطباء والطير وغيرهما. (6) زاد في المصدر: والنهل: شرب الابل والغنم أول مرة، فإذا شربت اقامت حول الماء متشغلة إلى مقدار ساعتين أو ثلاث ثم تعود إلى الماء ثانية. (7) في المصدر: " بحسن المشي لتقارب خطاها ومشيها يشبه مشي النساء الخفريات بمشيتهن ". أقول: خفرت الجارية: استحييت اشد الحياء فهي خفر وخفرة ومخفار. (8) جثم الطائر: تلبد بالارض، والمجثم: محل الجثوم.